

مَا آهَةٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ مَعِينِكَ مُسْتَوِدَّةٌ

* * *

أَيُّوبُ أَغْوَزَهُ الْخَلُودُ فَجَاءَ مِنْكَ يَرُومٌ خَلَدَهُ (١)
ثَارَ الزَّمَانُ مِنَ الْوَرَى وَعَلَيْكَ وَحَدَّكَ صَبًّا حَقَدَهُ (٢)

* * *

ظَفِرَتْ يَدَاكَ مِنَ الْوَجُودِ بِشَوْكِهِ وَأَضَعْتَ وَرْدَهُ
شَوْكٌ أَحَدْتَهُ الْمَبَاضِعَ فِي الْعِظَامِ فَمَا أَحَدَهُ
كَمْ صَدُّ عَنْكَ مُخَايَلٌ هَزَلُ الزَّمَانِ أَجْدٌ سَعَدَهُ (٣)
قَدْ كَانَ يُكْبِرُ مِنْكَ تَسْلِيمًا فَيَشْرِيهِ بِسَجْدِهِ
فَإِذَا بِهِ، وَالْجَاءُ أَنْطَرَهُ يُصَعِّرُ عَنْكَ خَدَّهُ (٤)
رَضِيَخَ الْخَسَاسَةِ مِنْذُ مَا صَدُرَ اللَّئِيمَةُ فَضْرٌ نَهْدَهُ
الْعَارُ شَدَّ قِمَاطَهُ وَالْفَاجِرَاتُ بَسَطْنَ مَهْدَهُ (٥)
وَالدَّهْرُ إِنْ يَهْزِلُ تَسُدُّ عَرْشَ النُّهَى وَالْحُسْنَ قِرْدَهُ

* * *

وَصَرَفْتَ مَذْمَعَكَ الْأَنْوَفَ بِبِسْمَةِ فَاتَيْتَ ضَيْدَهُ
ضُنًّا بِوَجْهِكَ أَنْ تَصَغُرَهُ الدَّمُوعُ وَأَنْ تُخِذَهُ (٦)
عَافَ الدَّنَاءَةَ سَيِّدٌ جَعَلَ الزَّمَانَ الْوَعْدَ عَبْدَهُ

(١) يروم: يطلب.

(٢) الورى: الناس.

(٣) المخاتل: المخادع.

(٤) البطر: التكبر لدى النعمة. صعر خده: تكبر.

(٥) القماط: خرقة عريضة تُلف على المولود الصغير. المهدي: السرير.

(٦) خذ الشيء: أثر فيه.